المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٨ — الموافق ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

اسكار الثاني ملك اسوج

الملك العالم الكاتب الشاعر وهو الابن الثالث من اولاد الملك اسكار الاول بن المرشال برنادوت الذي توج ملكاً على اسوج باسم كارلس الرابع عشر . ولد في ٢١ يناير سنة ١٨٢٩ ودرس في مدرسة ابسالا الجامعة فامتاز بالعلوم الرياضية ونظم الشعر البليغ وهو فتى وعينت اكاديمية العلوم الاسوجية جائزة لمن ينظم ابلغ قصيدة فنظم قصيدة بعث بها اليها من غير امضاء ففضلتها على سائر القصائد التي قدمت اليها وفتحتها الجائزة وهي لا تعلم اسم ناظمها . وكان يكتب ويخطب ويباحث ويجادل وخطبهُ من الطبقة الاولى في الفصاحة وحسن البيان حتى تكاد ترتقي الى درجة الشعر وترجم كثيراً من الاشعار النفيسة الى اللغة الاسوجية فزادت بها غنىً على غناها

وتوفي اخوهُ سنة ١٨٧٢ فآل الملك اليهِ وشغلتهُ مهامهُ اولاً عن النظم والانشاد ولكنهُ عاد اليهما بعد حين . وقد كتبنا ترجمتهُ مفصلة في مقتطف سبتمبر سنة ١٩٠٥ وذكرنا فيها ترجمة شيء من نثرهِ الشعري الذي نشر في مجلة القرن التاسع عشر سنة ١٨٨٩ ولا بأس باعادتهِ الآن

" الفصل الخريف وقد بدت النزالة فوق الافق كرة من الذهب الوهاج . وقبل ان ترسل اشعتها وتبعث في الهواء حرارتها رأيت اشجاراً اصفرَّ ورقها وقارب الانتثار مضى نهارها ودنا ليلها نهار قصير لكنهُ بهيج فضتهُ بالغيطة والحبور في ربوع الشمال

" لما اشرقت شمس الربيع وذابت الثلج والصقيع وانفك قيد الجداول وسمع خرير الماء

في المسايل وتفتت الطيور في افنانها وبثت البراعم من جفون اغصانها وكست الادواح حللاً تباهي بالوانها وتجلت الاهات الصيف بغدائر من النضار يمس مجامرها تجاً ويتهن دلالاً ويتعانقن عناق الشاق ويبسطن ظلهن الظليل ليتقيأه كل عابر سبيل

" والصيف فصير الاقامة في بلاد الشمال فيرتحل ارتحال المسافر وتقف تلك الادواح لوداعه مطرقة الراس كاسفة البال تطرح ثمارها بايديها اسفاً وشجناً وكأن لسان حالها يدعو من يمرّ بها ليقف ويعتبر

" أخي — للانسان ايضاً ربيع وصيف وخريف . الربيع الصبا والصيف الشباب والخريف الشيخوخة لكن صيفه قد لا يخلو من آثار الخريف وخريفه لا يخلو من تباشير الربيع فان الحزن يصير الصباح مساء والربيع خريفاً . وشجرة الحياة التي عصفت بها العواصف يعسر عليها الاعتصاب ولا تعود الى رونقها ورواتها الاّ بعد كرور الايام . وقد لا تستردها ما لم يمرّ بها ساعي ويمد اليها يد المعونة حتى النخل الباسق في القفار تلفحه ريح السموم وتطرحه على الثرى سهما ريح في الارض اصله وعلا الى السماء فرعه ولكن الخريف على فخامته لا يخلو من بهجة الربيع . انظر الى تلك الادواح فان ليل الشتاء يكاد يدركها لكنها راضية مطمئنة ترجو الله متى انقضى الشتاء بزمهريره تعود الشمس فتكسوها بالبهاء وتسمع خولها تغريد الطيور تدعوها الى حياة جديدة وافراح مجيدة وهذا شأنها دواماً . سلسلة متصلة حياة وموت وموت وحياة

" ونحن . نحن الذين نعلو شكوانا كلما جرت الرياح على غير ما نريد ونعارض الحق في قضائه ويحملنا الغرور على ان نودّ ان يكون العالم طبق مشتهانا ماذا يجب علينا ان نتذكر ونعتبر

" ألا نرى في ضمائرنا ما يدلّ على البعث والنشور على ربيع يأتي بعد خريف الحياة وموت الشتاء . او ليس ذلك اكد واسمى من كل ما في الحياة . ألا نرى شيئاً من الحب والوئام في هذه الدار الفانية أو ليس ذلك افضل من كل الملاذ مهما غالى بها اخو الدنيا . فلِمَ تقنط والربيع الذي يتلو شتاء الموت ابدي دائم البقاء وهو امجد من كل ربيع نراه في هذه الدنيا شمسه الله ونحن فيه ملائكة

" والصداقة التي تمكنت ربطها في هذه الدنيا ألا تتيمنا الى الاخرى . على مَ لا تزيد عراها وثوقاً واحكاماً

" الصداقة ربطت قلوب الناس في كل العصور ربطت قلوب الذين يرمون الى غرض

واحد ولو اختلفت سبلهم ومناحيهم . هذه الصداقة لا بد وان تتبعنا الى المرفإ الامين ترافقنا الى الربيع الابدي وتكون لنا خير ذكرى لحياتٍ دنيا قضيناها في خريف هذا العمر

والف وهو ولي العهد سيرة الملك كارلس الثاني عشر فعارض بها السيرة التي الفها لهُ ڤولتر في بلاغة عبارتها وفائها في البحث وصدق الرواية

ولما توّج ملكاً على اسوج ونروج خطب في قومهِ فقال في جملة ما قالهُ اني اقتداء باسلافي العظام اخترت شعاراً لنفسي واني عالم حق العلم ان التاج الذي آل اليَّ لم يأتِ لكي اباهي بهِ وافتخر بل لكي اسعى جهدي في مصلحة المملكتين المتآخيتين فان هذا هو الغرض الذي صرت لاجلهِ ملكاً ولذلك ساجعل شعاري Brödrafolkens Val ! فسعى ان يعبر هذا الشعار عن حبي الصادق للامتين اللتين اتحدتا في عهد ملكي العظيم وسعادتهما غايتي العظمى في هذه الحياة الدنيا وعسى ان يدل على ما اقصدهُ لهما بعون الله كذلك لاسوج ونروج

ولقد بذل قصارى جهدهِ للتوفيق بين مصالح الامتين الامة الاسوجية والامة النروجية ومضى عليهِ ثلاث وثلاثون سنة وهو يجاهد في هذا السبيل لكنهُ عجز عن نيل ما تمناهُ وسعى اليهِ جهدهُ لا لقصور منهُ ولا لقصور في الوسائل التي استخدمها بل لان الامتين تختالفتان في اللغة والمشارب والامال ويستحيل التوفيق بين مصالحهما في كل شيء فتفاقم الخلاف رويداً رويداً الى ان انفصمت عُرَى الاتفاق حديثاً . وقد قال في هذا الشأن ان الاتحاد الذي لا يرضى بهِ الفريقان كلاهما عن طيب نفس لا ينفع الفريق الواحد ولا الاخر

وكتب هو ومشيروهُ الى مجلس الامة النروجي يقول ان اسوج لا ترغب في اجبار نروج على البقاء معها لان هذا الاجبار لا يتم بغير حرب فتزول مزية الاتفاق الذي اساسهُ السلام والنفع العام ولذلك تفضل اسوج الانفصال على ان تضطر نروج على البقاء معها رغماً عن ارادتها

وتمّ هذا الانفصال على سلام لكنهُ اثّر في نفسهِ تأثيراً شديداً ومرض منذ عهد قريب وقضى نحبهُ في الثامن من دسمبر ودفن في التاسع عشر منهُ

وكان طويل القامة مهيب الطلعة محبًّا للعلم والعلماء عارفاً بلغات كثيرة بليغ الانشاد بالانكليزية . اهتم بتاريخ العرب قبل الاسلام واقترح على الباحثين تأليف تاريخ لهم وعين جائزة لمن يفي كتابهُ بالمراد فلم ينل الجائزة احد